

الدرس ٦١ | التعليق على الدرر السننية في الأجوبة النجدية

للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن والاه ومن تبع هداه اما بعد فهذا هو المجلس السادس عشر من قراءة الدرر السننية في الاجوبة النجدية على فضيلة شيخنا المحدث خالد الفليج حفظه - 00:00:00
الله قال الجامع عبد الرحمن ابن قاسم رحمه الله وسئل ولا زلنا في المجلد الاول الصفحة العاشرة بعد المئة. وسئل ايضا الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى عن - 00:00:20

معنى هذه الآيات اول واجب على الانسان معرفة الله باستيقان. فاجاب تمام الكلام يعين على فهم معنى اول واجب على الانسان معرفة الله باستيقانه. والنطق بالشهادات بالشهادتين اعتبار بصحة الایمان ممن قدر. ان صدق القلب وبالاعمال يكون ذا نقص هذا اكمال - 00:00:36

فذكر في هذا الكلام خمس مسائل من مسائل العقائد التي يسمونها اصول الدين. الاولى اختلف في اول واجب ثقيل النظر وقيل القصد الى النظر وقيل المعرفة الثانية هل يكتفى في مسائل الاصول بالتقليد او - 00:01:05
الظن او لابد من اليقين فذكر ان الواجب في معرفة الله هو اليقين. الثالث هل يشترط او هل يشترط في الواجب النطق بالشهادتين او يصير مسلما بالمعرفة. فذكر انه لا يصير مسلما الا بالنطق لل قادر عليه. والمخالف - 00:01:25

في ذلك جهنم ومن تبعه وقد افتى الامام احمد وغيره من السلف بكفر من قال انه يصير مسلما بالمعرفة وتفرع على هذه مسائل منها من دعي الى الصلاة فابى مع الاقرار بوجوبها هل يقتل كفرا او حدا - 00:01:45
ومن قال يقتل حدا من رأى ان هذا اصل المسألة الرابعة ان ابن كرام واتباعه يقولون ان الایمان قول باللسان من غير عقيدة القلب مع انهم يوافقون اهل السنة ان انه - 00:02:07

مقلد في النار فذكر انه لابد مع النطق بتصديق القلب. الخامسة المسألة المشهورة. هل من الایمان ويزيد وينقص بها ام ليست من الایمان والمخالف في ذلك ابو حنيفة ومن تبعه الذين يسمونه - 00:02:28
ارجئت الفقهاء فرجح الناظم مذهب السلف ان الاعمال من الایمان وانه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية اذا ثبت هذا فكل هذه المسائل واضحة الا المسألة الاولى المسؤولة عنها وهي معرفة الله ما هي - 00:02:48

باغي التفطن لهذا فانها اصل الدين. وهي الفارقة بين المسلم والكافر واصل هذه واصل هذا قوله تعالى. ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقىض له شيطانا فهو له قرين وذكر الرحمن وهو وهو القرآن فلما طلبوها الهداية من غيره اظلمهم الله وقيض - 00:03:08
لهم الشيطان فصدقهم عن اصل الاصول. ومع هذا يحسبون انهم مهتدون. وبين ذلك انه ليس المراد معرفة الله الاجمالية يعني معرفة الانسان ان له خالقا فانها ضرورية فطرية. بل معرفة الله - 00:03:34

هل هذا الوصف مختص بالله؟ لا يشركه فيه ملك مقرب ولانبي مرسلا ام جعل لغيره قسطا منه؟ فاما المسلمين اتباع الانبياء كيف اجمعهم على انه مختص كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون - 00:03:54
والكافرون يزعمون انه هو الله الاعظم ولكن معه الله اخر تشفع تشفع عنده او تشفع عنده والمتكلمون من يدعى الاسلام لكن اضلهم الله عن معرفة الا ذكر عن الاشعري ومن تبعه انه القادر وان الالوهية هي القدرة. فاذا - 00:04:14

او فاذا اقررنا بذلك فهي معنى قوله لا الله الا الله ثم استحوذ عليهم الشيطان فظنوا ان التوحيد لا يتأتى الا بتفني الصفات فنفي وسموا من اثبتها مجسما. ورد عليهم اهل السنة بادلة كثيرة منها ان التوحيد لا يتم الا باثبات الصفات. وان معنى الله هو - [00:04:34](#) معبود فاذا كان هو سبحانه متفردا به عن جميع المخلوقات. وكان هذا وصفا صحيحا لم يكذب الوالص في هذا يدل على الصفات فيدل على العلم العظيم والقدرة العظيمة وهاتان الصفتان اصل جميع الصفات كما قال تعالى الله الذي - [00:04:54](#) خلق سبع سماوات سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قادر. وان الله قد احاط بكل شيء علما. فاذا كان الله قد انكر عبادة من لا يملك لعباده نفعا ولا ضرا ففعلوم - [00:05:12](#) ان هذا يستلزم العلم بحاجة العباد ناطقها ناطقها وبهيمها ويستلزم القدرة على وقضاء حوانجهم ويستلزموا الرحمة الكاملة واللطف الكامل وغير ذلك من الصفات فمن انكر الصفات فهو معطل والمعطل شر من - [00:05:32](#) المشرك ولهذا كان السلف يسمون التصانيف في اثبات صفات كتاب التوحيد وختم البخاري صحبيه بذلك وقال كتاب التوحيد ثم ذكر الصفات بابا بابا فنكتة المسألة ان المتكلمين يقولون التوحيد لا يتم الا بانكار الصفات. فقال اهل السنة لا يتم التوحيد الا باثبات الصفات وتوحيد - [00:05:52](#)

هو التأصيل ولهذا اآل هذا القول ببعضهم الى انكار الرب تبارك وتعالى كما هو مذهب ابن عربي وابن الفارظ وفنا من لا يحصيهم الا الله فهذا بيان لقولك هل مرادك الصفات او الافعال؟ فيبين السلف ان العبادة اذا كانت كلها لله عن جميع - [00:06:15](#) خلقاني فلا تكون الا باثبات صفات الا باثبات الصفات والافعال فتبين ان منكر الصفات منكر لحقيقة الالوهية لكن لا يدري وتبيين لك ان من شهد ان لا الله الا الله صدق من قلبه لا بد ان يثبت الصفات والافعال ولكن العجب - [00:06:35](#) العجب ظن امامهم الكبير ان الالوهية هي القدرة. وان معنى قولك لا الله الا الله اي لا يقدر على الخلق الا الله واذا فهمت كهذا تبيين لك عظم قدرة الله على اظلال من شاء من من الذكاء والفهمة كأنهم لم يفهموا قصة ابليس ولا قصة قوم - [00:06:55](#) وعاد وسمود وهم جرة كما قال شيخ الاسلام في اخر الحموية اتوا ذكاء وما اتوا ذكاء واتوا علوما وما وما اتوفهمها واتوا سمعا وابصارا وافتنة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افتدتهم ولا افتدتهم من شيء - [00:07:15](#) اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون. والله اعلم. نعم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين قال الجامع رحمه الله تعالى وسائل شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب عن معنى هذه الآيات اول واجب على الانسان معرفة الله - [00:07:35](#)

الإستيقاظ فاجاب رحمة الله تعالى تمام الكلام اي تمام القصيدة وتمام هذه الآيات يعين على فهم معناها فقال اول واجب على الانسان معرفة الله بالسيقان. والنطق بالشهادتين اعتبر اعتبار لصحة الايمان من قدر - [00:08:03](#) ان صدق القلب وان صدق القلب وبالاعمال يكون ذا نقص وذا اكمال ذكر في هذا الكلام يقول خمس مسائل من مسائل العقيدة يسمونها اصول الدين الاول ذكر مسألة اول واجب - [00:08:25](#) وذكر كلام اهل البدع اول واجب قيل النظر وقيل القصد الى النظر وقيل الشك فهذا كله وقيل المعرفة فهذه كلها اقوال ليست بصحيحة والذي عليه اهل السنة ان اول واجب على العباد هو عبادة الله سبحانه وتعالى. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله - [00:08:41](#)

وقضى ربكم الا تعبدوا الا اياه فقال تعالى فمن يكن الطاغوت يؤمن بالله فقد استمسك في العروة الوثقى فاول واجب على المكلف هو عبادة الله وحده سبحانه وتعالى. لا النظر ولا القصد الى النظر - [00:09:07](#) ولا المعرفة ولا الشك وإنما اول واجب ان نعبد الله سبحانه وتعالى بتحقيق توحيد المسألة الثانية قال هل يكتفى في مسائل الاصول بالتقليد؟ او غلبة الظن او الظن او لابد من اليقين فذكر ان الواجب في معرفة الله هو اليقين بمعنى ان معرفة الله وعبادته لابد ان تقوم على اليقين فان من شروط - [00:09:25](#) لا الله الا الله اليقين وهو ان يوقن انه لا معبود الا الله سبحانه وتعالى اما ان يعبد وهو يشك هل هناك الله غيره؟ فهذا لا تصح لا تصح

شهادته ولا يصح ايمانه - 00:09:53

واما مسألة هل يصح في العقائد؟ التقليد نقول التقى الذي يقوم على الاعتقاد ويقوم على اليقين فلا بأس به بمعنى ان يقلد وتقليله قائل عليه شيء على انه يؤمن بمن؟ بما بان ما قلده والصواب هو الصحيح فهذا لا شك فيه. وذلك ان عوام المسلمين لا يحسنون فهم -

00:10:09

مسائل العقائد وانما يعرفون ان الله هو الله وانه المعبود انه خال كل شيء ولكن لو سألتم عن عن دقائق المسائل لا يفهمون ولا يفهومون في ذلك يقلدون اهل ائمة المسلمين - 00:10:30

قال ايضا المسألة الثالثة هل يستغل واجب النطق بالشهادتين او او يصير مسلما بالمعرفة فداك انه لا يصوم مسلما الا بالنطق بالشهادتين تلقائي والمخاربي ذاك جاهم ومن تبعه بمعنى هل بمجرد ما يدخل يسمى مؤمن - 00:10:45

وهل بالتصديق واحد يسمى مؤمن؟ نقول لابد مع مع التصديق ان ينطق بالشهادتين. وقد افتى الامام احمد وغيره من السلف بكتاب من قال انه يصوم مسلم المعرفة. اي من قال انه يصبح مسلم بمجرد المعرفة فقد - 00:11:03

اسلمك فقد جعل ابا طالب مسلما وجعل ابليس مسلما فابليس يعرف الله وابو طالب ايضا يعرف ان دين محمد هو الدين الصحيح وغيرهم ممن؟ كومي بن الصلت وغيرهم ممن كان يؤمن لكنه حمله الكبر - 00:11:19

على التكليف والرد قال وتفرع لهذه المسائل منها من وتفعل على هذه مسائل. الاولى من دعي الى الصلاة بهاباء مع الاقرار بوجوبه هل يقتل هل يقتل كفرا او حدا من قال يقتل حدا من من رأى ان هذا اصل المسألة. وال الصحيح ان من دعي للصلاه - 00:11:38

وامتنع من الصلاة مع ان الذي يدعوه هو هو العاد الامام العدل او او ما يسمى بولي امر المسلمين فانه اذا امتنع مع ان الصيف قد اوتى به والنطع قد اعد له وامتنع فانه يقتل ردة لانه لا يتصور - 00:11:59

ان يمتنع من الصلاة مع وجود هذه هذه المرهبات قال المسألة الرابعة ان ابن كرام واتباعه يقولون ان الايمان قوم لسان من غير عقيدة القلب مع انهم يوافقون اهل السنة بانه مخلد في النار - 00:12:15

يقول ابن كرم من تبعه ان الايمان هو ان تنطق لسانك وتشهد بلسانك فان كذبت بقلبك ما قد ناطقت بلسانك فانت في الدنيا مؤمن. لكنه في الاخرة كافر بالله عز وجل خالد مخلد في نار جهنم - 00:12:31

لأنهم يرون ان ان النطق بالشهادتين والنطق بالاييمان في الدنيا يصيره مؤمن اهل الايمان او اهل السنة يقول وان نطق كاذبا لا يصيره ذلك مؤمنا. لكنه يعامل بمعاملة اهل ظاهر لكن في حقيقة الامر هو هو كافر - 00:12:49

الابن كرام ومن تبعه يقول هو مؤمن حقيقة. لانه دخل مسمى الايمان بنطقه. لكنه في الاخرة عندما لم يأتي بالتصديق في قلبه يكون خالدا مخلدا فيهم هذا لا شك انه - 00:13:06

ليس ب صحيح. الخامسة قال المسألة المشهورة على اهل الاعمال من الايمان وهل يزيد او ينقص؟ ام له الايمان قال والمخالف في ذلك ابو حنيفة. ابو حنيفة لا يخالف ان الاعمال من الايمان وانما يخالف في مسألة هل الاعمال شرط في الايمان او لا - 00:13:19

ابو حنيفة يخالف هل الاعمال شرط في الايمان؟ بمعنى يعني بمعنى ان الايمان يكمن بالتصديق والقول فاذا اتي بالاعمال زاد ايمانه. لكن اصل الايمان الذي هو مأمور به لا يزيد ولا ينقص لانه شيء واحد. وهذا عقيدة اهل الارجاع - 00:13:38

وانه لا يجوز ان ينقص قال هل الاعمال من الايمان ويزيد وينقص بها؟ يزيد عند ابي حنيفة وغيره يزيد اي شيء تزيد باليقين بالصدق باعمال القلوب وبقول اللسان يزيد. لكن من جهة من جهة الاعمال مرحلة الفقهاء يذهبون الى ان - 00:13:56

الى ان الاعمال شرط في كماله وليس شرط في صحته. يرون شرط في كماله وليس شرطا في صحته ولذا قال شيخنا المسألة المشهورة هل الاعمال من الايمان ويزيد وينقص بها ام ليست من الايمان؟ والمخالف في ذلك قال ابو حنيفة ومن تبعه الذي يسمون مراجاة - 00:14:14

فقهاء فرجح الناظم مذهب السلف ان الاعمال من الايمان وانه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وابو حنيفة كما ذكرت انما يرى ان الاعمال ليست شرط في صحة الايمان ولكنها شرط في كمال الايمان وهذا ما يسمى الان بمراجعة الفقهاء وعليها كثير من ينتسب الى

وابو حنيفة متبعا في ذلك لشيخه حماد بن سليمان وهو مرجئة في هذا الباب وسمو المرجئة الفقهاء لمخالفة المرجئة الذين هم يخالفون السنة في مسألة حقيقة اليمان وان اليمان عندهم فقط التصديق وليس - 00:14:52

وليس اعمال القلوب داخل مسمى اليمان. كالاشاعرة مثلا يرون ان اليمان والتصديق قال اذا ثبت هذا فكل هذه المسائل واضحة الا المسألة الاولى المسئول عنه هي معرفة الله. ما هي ؟ فينبغي التفطن لهذه فانها اصل الدين. وهي الفارق بين المسلم - 00:15:10 الكافي واصل قوله واصل هذا قوله تعالى ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقىض له شيطانا فهو له قرين وذكر الرحمن هو القرآن فلما طلبوا الهدية من غيره اظلهم الله وقيد لهم الشيطان فصدقهم عن اصل الاصول ومع هذا يحسبون انهم مهتدون - 00:15:26

الى ان قال وببيان ذلك انه ليس المراد معرفة الله والاجمالية يعني معرفة الانسان ان له خالقا فانها ضرورية فطرية بل معرفة الله على هذا الوصف هل هذا الوصف مختص بالله؟ مختص بالله لا يشارك فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ام جعل لغيره قسطا منها. فاما -

00:15:47

المسلمون اتباع الانبياء فاجماعهم على انه مختص كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدوني. اذا الاقرار بروبة الله عز وجل هذا امر فطري ضروري وليس المراد بمعنى المعرفة - 00:16:06

وانما المراد وان تعرف الله سبحانه وتعالى بان هو الذي يستحق العبادة وحده وان العبادة لا تصرف الا له سبحانه وتعالى قال والكافرون يزعمون انه هو الله الاكبر اي الكافرون من قصد بهم ؟ غلة المتصوفة وعباد القبور - 00:16:27

الذين يزعمون ان الله هو الله الاكبر ولكن مع الة الاخرى تشفع عنده كذلك كفار قريش واهل وتوثان يزعمون النبات والعزة هي الة مع الله تشفع لهم عند الله والمتكلمون من يدعى الاسلام - 00:16:48

لكن اضلهم الله عن معرفة الله فذكر على الاشعري ومن تبعه انه قادر عند الاشاعرة ان لا الله الا الله معناها القادر على الاختراع ويعرفونه بعبارة اخرى الغني عما سواه الفقير اليه ما عاده - 00:17:05

قولوا هنا من يدعى الاسلام انه وليسوا مسلمون ليسوا بمسلمين الى ان قال فهي معنا قوله الى الله ثم استحوذ عليهم الشيطان فظن ان التوحيد لا يتأتى الا بنفي الصفات فنفوه سموا منفتها مجسما اي - 00:17:22

الاشاعرة اخطأوا في اصل التوحيد الذي لا الله الا الله واطر ايضا في صفة ربنا سبحانه وتعالى. فهم في باب التوحيد يعتقدون ان الله هو الخالق الرازق وفي باب الصفات معطلة مفات - 00:17:42

وده كان السنة رد عليهم اه بادلة كثيرة منها ان التوحيد لا يتم الا باثبات الصفات. وان معنى الله والمعبد. فاذا كان هو سبحانه متفردا به عن جميع المخلوقات وكان هذا - 00:17:59

وصلا صحيحا لم يكذب الواسط به فهذا يدل على ان الصفات على فهذا يدل على الصفات فيدل على العلم العظيم والقدرة العظيمة وهاتان الصفتان اصل جميع الصفات العلم والقدرة الله الذي خلق سبع سماوات وله مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قادر وان الله قد احاط بكل شيء علما. قال فاذا كان الله - 00:18:12

قد فاذا كان الله قد انكر عبادة من لا يملك لعابده نفع ولا ضر فمعلوم ان هذا يستلزم العلم بحاجة العباد ناطقها وبهيمها ويستلزم القدرة على قضاء حوائجهم ويستلزم الرحمة الكاملة واللطف الكامل - 00:18:35

وغير ذلك من الصفات من انكر الصفات فهو معطل والمعطل شر من المشرك المعطل شر من المشرك وان كان مشركا فانه يثبت لها اما المعطل فلا يثبت لها - 00:18:51

ثم قال فنكتة المسألة ان المتكلمين يقولون التوحيد لا يتم الا بانكار الصفات. اذا عندهم التوحيد او اي شيء هو تعطيل الله من صفاتيه والتوحيد واعتقادك ان الله هو الخالق - 00:19:07

وهذا فساد من القول وباطلا. فقال اهل السنة لا يتم التوحيد الا بعكس ذلك اهل السنة يرون ان التوحيد لا يثبت الا بافراد الله بالعبادة او لا وثانيا باثبات صفاتيه سبحانه وتعالى له - 00:19:20

قال وتوحيد اهل الجهمية والتعطيل. ولهذا اال هذا القول بعضهم الى انكار الرب تعالى كما مذهب العربي. حيث قالوا ان الله الوجود
كله. وان جميع ما في هذا الكون هو الله وان الله سبحانه وتعالى حل في كل شيء - 00:19:37

كما قال ذلك الخبيث ابن عربي وقال ابن الفارظ وابن واين والخبيث التلمساني وغيرهم من زنادقة المتصوفة قال ان المتكلمون
يقولون وازمة توحيد علوم يقصدون الاشاعرة. فأخذوا الاشاعرة ومن الكرام الاشاعرة كذلك الكلية - 00:19:54

تبينوا فهذا بيان لقولك هل من هل مراد الصفات او الافعال؟ فبين السلف ان العبادة اذا كانت كلها لله من جميع المخلوقات فلا تكون الا
باثبات الصفات والافعال فتبين ان منكر الصفات منكرا لحقيقة الالوهية لكن لا يدري. وتبيين لك ان من شهد ان لا الله الا الله صدق من
قبله لابد ان يثبت الصفات - 00:20:14

الافعال ولكن العجب العجاب ظنوا ظن امام كبير ان الالوهية هي القدرة. امام هو؟ الاشعري. الان شيخنا لعل ارى شعري. ظن الامام
الرازي تابع للاشعري ليس ظن امام كبير ان الالوهية للقدرة. وان مع قوله يا الله اي لا يقع الخلق الا الله. ها - 00:20:37

قول الشاعر وان معنى قوله يا الله اي لا يقدر على الخلق الا الله اذا فهمت هذا تبي لك عظم عظم قدرة الله على اضلال من شاء مع
الذكاء تأمل مع الذكاء والفطنة يقول قد يكون ذكيا قد يكون فطنا - 00:20:59

لكنهم لم يفهموا قصة ابليس ولا قصة قوم نوح وعاد وثمود وهلم جرى كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية في اخر الحموية اوتوا ذكاء
وما اوتوا زكاة واوتووا علوما وما اوتوا قهوما - 00:21:25

اوتووا سمعا وابصار افئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئتهم وهذا يوجب على العبد اي شيء ان يسأل الله دائمًا
ابدا ان يهدينا الصراط المستقيم وان يثبت قلبه على الدين فانه قد زاغ من هو اكثرا ذكاء و اكثر ادراكا - 00:21:39

اكثر اه احاطة ومع ذلك اظلهم الله عز وجل فالشبك على جلالة علمه وكثرة مروياته وفهمه وتوسيعه وبحره ظل في هذا الباب ضلالا
عظيمة حتى جوز الاستغاثة بغير الله تعالى وهذا يدل على ان المسألة تحتاج الى انطراح وذل وانكسار باذن الله عز وجل ان يثبتتنا -
00:22:00

الله عز وجل على دينه وان يلزم جادة السلف ولا يتتجاوزها لا بقول ولا باعتقاد وانما يكون ما يكون على ما عليه رحمهم الله تعالى
فانهم على فان معنى الصراط المستقيم والله تعالى اعلم - 00:22:24

نسأل الله العافية بعد هجوم شرس من الشيخ علي الاشعري. وفي هذا صرح انه لا يفهم لم يفهم التوحيد يلا يا شريف الاشعري له
كلام كثير يعني لكن في كتاب الابانة راجع شيئا من - 00:22:42

الى الحلق ومع ذلك في هذا الباب ما تغير في باب معرفة التوحيد هو نفسه ان الله هو القادر على الاقتراء - 00:23:06